جاء الشيخ عبد العزيز الإدريسى الحسنى إلى مصر، عندما بدأ المؤسس يسمع منه دهش وإن لم يبد عليه ذلك، أراد عزلة كاملة عن الخلق، أموره من مأكل ومشرب وقضاء حاجات سيدبرها، ليس ذلك عليه بعسير، ما يرغبه مأوى قريب من الخبيئة، بعيداً عن الممرات المحصنة بالتعاويذ والأسرار، أن يحولوا بين أى إنسان وبينه، ألا يسمحوا لأى من العاملين، كبيراً أو صغيراً بالوصول إليه قبل صدور إشارة منه إلى المؤسس تفيد بانتهائه من كتابة المصحف الشريف.

ما كنه تلك الإشارة؟

ما مضمونها؟ ما شكلها؟

لا أحد يعرف، ولن يتضح ذلك أبداً، إذ أنه لم ينته من نسخ المصحف حتى ظهور أمره، مما تردد أن من بواعث قلق المؤسس خلال اعتقاله القسرى مع بدء المحنة العظمى أن تأتيه الإشارة وهو مقيد لا يقدر على الحركة، مقطوع الصلة بالقريب أو البعيد.

اختلف القوم فى طبيعتها، فمن قائل إنها علامة متفق عليها، ومن مؤكد أنها رؤيا ترد على المؤسس خلال نومه، ومن جازم أنها ظهور طائر غريب فى غير أوانه.

كل يؤكد ويقطع. أما الحقيقة فغابت، ليس مع المؤسس فقط، إنما لاكتشاف المكان الخفى والشيخ عبد العزيز على وشك الانتهاء من سورة النجم، يعنى ذلك عدم إتمامه لما بدأه قبل أربعين سنة، فمن شروط تمامه وصلاح أمره ألا تقع عليه عين، للأسف جرى ذلك، وممن؟

من مساعد فيروز الأول وصاحبه الحميم.